وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الأول

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم

Non-conventional Presentation in the Holy Quran

اعداد

م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي

Dr. Mohammad Muslih Mahdi Al-Muhammadi

mohammed0000mosleh@gmail.com

ديوان الوقف السني / بغداد

الكلمات المفتاحية: التقديم، التقديم غير الاصطلاحي

Keywords: Presentation, non-conventional presentation

الملخص

إن القرآن الكريم كتاب الله المعجز، الذي لا تنقضي عجائبه، فما ذكر فيه من لفظ إلا لحكمة، وما قدم لفظ إلا لحكمة، وما أخر لفظ إلا لحكمة، وكلما زاد الباحث بحثًا في القرآن الكريم، زاد تمسكه به، واهتدائه بهدايته، والتعظيم والإجلال له، والتدبر لمعانيه، والوقوف على أسراره ومغازيه، ولا شك في أنَّ لسياق التقديم والتأخير أثرًا مهمًا في تفسير النصوص وتبيين معانيها، إذ إنَّ تقديم الألفاظ بعضها على بعض مرتبط بمراعاة مقتضىٰ الحال وسياق القول، فما كانت به العناية أكبر والدلالة أظهر له الأولوية في التقديم.

ومن خلال هذه الدراسة، تناولنا موضوع التقديم غير الاصطلاحي في بعض آيات القرآن الكريم، والذي يعني: مخالفة الترتيب الطبيعي أو الأصلي لأجزاء الجملة، أي تقديم عنصر على آخر في الجملة لغاية بلاغية لا تتحقق بالترتيب الأصلي، وفي بعض الأحيان، لا يكون هناك سبب نحوي لتقديم كلمة على أخرى، بل هو سبب بلاغي بحت يهدف لتحقيق معنى خاص يفتقده النص بالترتيب الأصلي، وهو يختلف عن التقديم الاصطلاحي الذي له رتبة معلومة في التركيب كتقديم الخبر على المبتدأ أو المفعول به على الفعل والفاعل.

وتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك لكي نبين أسرار اللغة القرآنية في توظيفها لهذا الأسلوب لإثراء الفهم وتدبر النص القرآني. وكان من أهم نتائج الدراسة هي: أن هذا النوع من التقديم يساهم في جمالية التعبير القرآني، ويُظهر ثراءه البياني، مما يعكس إعجازه اللغوي. كما وأوصت الدراسة بتوصيات مهمة منها: إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعمقة حول التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم لفهم أسرار لغته العظيمة.

Abstract

The Holy Quran is the miraculous book of Allah, whose wonders never cease. Every word mentioned in it has a reason, every word is presented first for a reason, and every word is delayed for a reason. The more the researcher researches the Holy Quran, the more he adheres to it, is guided by its guidance, glorifies and reveres it, ponders its meanings, and discovers its secrets and implications. There is no doubt that the context of presenting and delaying words has an important impact on interpreting texts and clarifying their meanings, as presenting words before others is linked to taking into consideration the requirements of the situation and the context of the statement. Therefore, whatever is given greater attention and clearer meaning has priority in presentation.

Through this study, we addressed the topic of non-conventional presentation in some verses of the Holy Quran, which means: violating the natural or original order of the parts of the sentence, i.e. presenting one element before another in the sentence for a rhetorical purpose that is

not achieved in the original order. Sometimes, there is no grammatical reason for presenting one word before another, but rather it is a purely rhetorical reason that aims to achieve a special meaning that the text lacks in the original order. It differs from conventional presentation, which has a known rank in the structure, such as presenting the predicate before the subject or the direct object before the verb and the agent.

This research relied on the inductive and analytical approach, in order to reveal the secrets of the Quranic language in its use of this style to enrich understanding and contemplation of the Quranic text. The most important results of the study were: This type of presentation contributes to the aesthetics of Quranic expression and demonstrates its rhetorical richness, which reflects its linguistic miraculousness. The study also made important recommendations, including: conducting more in-depth research and studies on non-conventional presentation in the Holy Quran to understand the secrets of its great language.

أولًا: المقدمة:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن القرآن الكريم كتاب الله المعجز، الذي لا تنقضي عجائبه، فما ذكر فيه من لفظ إلا لحكمة، وما قدم لفظ إلا لحكمة، وما أخر لفظ إلا لحكمة، وكلما زاد الباحث بحثًا في القرآن الكريم، زاد تمسكه به، واهتدائه بهدايته، والتعظيم والإجلال له، والتدبر لمعانيه، والوقوف على أسراره ومغازيه، ولا شك في أنَّ لسياق التقديم والتأخير أثرًا مهمًا في تفسير النصوص وتبيين معانيها، إذ إنَّ تقديم الألفاظ بعضها على بعض مرتبط بمراعاة مقتضىٰ الحال وسياق القول، فما كانت به العناية أكبر والدلالة أظهر له الأولوية في التقديم، فنقدم الآن بين أيديكم هـذا البحث بعنوان "**التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم**" إذ يمثل أسلوب القرآن الكريم في التقديم والتأخير الذروة في وضع الألفاظ والتراكيب الوضعَ الذي يقتضيه السياق وتستدعيه الدلالة وتطلبه المناسبة في نظرة متناسقة ومتكاملة وشاملة في القرآن الكريم كله.

هناك أنواع من التقديم أولهما: تقديم ما حقه التأخير وضابط هذا النوع: أن المقدَّم فيه له رتبة معلومة في التركيب كالخبر رتبته التأخير عن المبتدأ، والمفعول به رتبته التأخير عن الفعل والفاعل. وهذا النوع يُعلم حاله بمجرد النظر إلى العبارة، حيث يُرى ما قُدم قد أزيل عن مكانه من الجملة ووُضِعَ في مكان آخر مقدمًا على ما كان له، وقد عنى البلاغيون بهذا النوع ووضعوا له القواعد والأصول، ولم يهتموا بغيره إلا فيما ندر. وثانيهما: تقديم ما ليس لـه رتبة معيَّنة في التركيب، لكـنه قد يقع مصاحبًا لشبيه له أو أشباه مقدمًا عليها فيلحظ البلاغي سرًا للمقدم كتقديم الوصية على الدَّيْن، وتقديم حـالة القاتلية علـى المقتولية فـي بعض آي القرآن، وكتقديم الأموال

على الأولاد في كل موضع اجتمعا فيه. مثل قوله تعالىٰ: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (١). وأما الثالث والذي هو موضوع البحث فهو التقديم غير الاصطلاحي: والذي يعني مخالفة الترتيب الطبيعي أو الأصلي لأجزاء الجملة، أي تقديم عنصر على آخر في الجملة لغاية بلاغية لا تتحقق بالترتيب الأصلي، وفي بعض الأحيان، لا يكون هناك سبب نحوي لتقديم كلمة على أخرى، بل هو سبب بلاغي بحت يهدف لتحقيق معنى خاص يفتقده النص بالترتيب الأصلي، وهو يختلف عن التقديم الاصطلاحي الذي له رتبة معلومة في التركيب كتقديم الخبر على المبتدأ أو المفعول به على الفعل والفاعل. كما وله أهمية تكمن في تحقيق أغراض بلاغية متنوعة مثل العناية والاهتمام بما قُدِّم، أو التشويق لمعرفة الخبر المتأخر، أو الإنكار والتعجب، أو التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت، مما يجعل النص أكثر بلاغة وتأثيرًا في المتلقي، وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن كما في غيره الذِّروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير، بحيث تستقر في مكانها المناسب، فكان هذا البحث لبيان التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم.

واسأل الله أن يجعله علمًا نافعًا وعملًا صالحًا متقبلًا، والحمد لله والشكر لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا على نعمه وآلائه وفضله وحفظه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- **مشكلة البحث:** لم يعتمد القرآن الكريم أسلوبًا واحدًا لإيصال رسالته إلى الناس، بل تعددت أساليبه وتنوعت، والتي لا تخفى على من تأمل وتدبر كتاب الله العزيز، ومن هذه الأساليب أسلوب التقديم غير الاصطلاحي، والذي يعني أن هناك طرقًا مختلفة لترتيب نفس الكلمات والتعبير عن نفس الفكرة، ولكن كل طريقة تختلف في تأثيرها وقوتها وجماليتها اللغوية، وهذا لا يرجع لاختلاف المعنى الأصلي نفسه بل إلى اختلاف طريقة صياغة الكلام (النظم)، وتتمثل مشكلة البحث في ضرورة فهم كيفية توظيف الأساليب البلاغية للتقديم، وتجاوز الحدود النحوية الأصيلة للكلمات في الجمل، وذلك للكشف عن أسرار لغوية ودلالية دقيقة في النص القرآني، مما يساهم في فهم أعمق لمعاني القرآن وتدبره وفك ألغاز إعجازه البياني.
- **أهمية البحث:** تبرز أهمية البحث في أنه يكشف عن أسرار بلاغية وإعجازية في النص القرآني، ويسهم في تنمية تفكر المسلم في آيات القرآن الكريم، وهو ما يؤدي إلى تعميق الإيمان وزيادة التفكر في كلام الله سبحانه وتعالىٰ.
- **هدف البحث:** يهدف هذا البحث الى الكشف عن الأسرار البلاغية لهذا الأسلوب في آيات القرآن الكريم، ويوضح حكمة الله في تنظيم كلماته.

---

(١) سورة الكهف، من الاية: ٤٦.

- **الدراسات السابقة:** بعد البحث والاطلاع حول موضوع البحث الموسوم " التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم " في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، وجدت من الدراسات ما يأتي:

الدراسة الأولى: أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره على المعنى. الباحثة: فريدة محمد احمد الغامدي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بأسوان، جامعة الأزهر، العدد ٧، (٢٠٢٤م) وهو بحث تناولت الباحثة فيه أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره في المعاني بهدف التعرف على أسلوب من الأساليب البلاغية في القرآن الكريم. وتوصل لمجموعة من النتائج أبرزها أن التقديم والتأخير في القرآن الكريم أسلوب بلاغي تفنن به القرآن واستعماله في كثير من الآيات القرآنية، وأوصى البحث بجمع مواضع التقديم والتأخير في القرآن ودراستها من خلال تفسير معين أو جمعها من خلال التفاسير ودراستها وأثر هذا التقديم والتأخير على المعاني على معنى الآية.

الدراسة الثانية: التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره على الدلالات والمعاني التفسيرية. الباحث: إبراهيم علي علي عامر، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم بطنطا، جامعة الأزهر، العدد ٥، إصدار (١٤٤١هـ – ٢٠١٩م) وهو بحث تناول الباحث فيه بعض الدلالات التفسيرية لأسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم، من خلال كتاب دلائل الإعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجاني. وخلص البحث إلى نتائج، أهمها أن التقديم والتأخير في كل موضع له دلالته وأثره في المعاني والتفسير، وأنه ليس من الموضوعية حصر دلالات التقديم والتأخير في فائدة أو فائدتين، بالإضافة إلى أهمية مراعاة ما يعرف بتضافر أنماط النظم؛ تحقيقًا لرؤية الشيخ عبد القاهر في درس إعجاز النظم القرآني.

الدراسة الثالثة: التقديم والتأخير في آيات القرآن المتشابهة لفظًا (دراسة لغوية دلالية). الباحث: سرمد طه حميد، وهي رسالة لنيل درجة الماجستير في تخصيص الدراسات اللغوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا (٢٠١١-٢٠١٢م) تناول الباحث فيها التحليل اللغوي والدلالي لظاهرة التقديم والتأخير في الآيات القرآنية المتشابهة لفظًا، مستكشفة دورها في الإعجاز القرآني وتوضيح المعاني المختلفة. وخلصت الدراسة إلى نتائج، أهمها أن علم القرآن الكريم يظل معينًا لا ينضب، وأن هناك الكثير من جوانب التقديم والتأخير في المتشابه اللفظي لم يحيط بها الباحثون بشكل كافٍ. كما أن ربط الجانبين النحوي والمعنوي يكشف عن أسرار لغوية وإعجازية في القرآن الكريم. وتقترح الدراسة إمكانية توسيع هذا التطبيق ليشمل ظواهر بلاغية أخرى لزيادة الثراء العلمي في الدراسات القرآنية.

- **منهج البحث:** سنعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي في جمع ودراسة بعض آيات القرآن الكريم التي تحتوي على تقديم في مواضعها، ونبين أسرار اللغة القرآنية في توظيفها لهذا الأسلوب لإثراء الفهم وتدبر النص القرآني.
- **خطة البحث:** وصولًا لعرض وافٍ لموضوع الدراسة الموسوم بـ " التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم ". ارتأى الباحث أن تكون خطة البحث كالآتي:

أولًا: المقدمة: وضمت مشكلة البحث، وأهميته، وهدفه، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وخطته.

ثانيًا: التعريف بمفردات عنوان البحث: وتمثلت المفردات فيما يأتي:

١. مفهوم التقديم في اللغة.

٢. مفهوم التقديم في الاصطلاح.

٣. مفهوم التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم

ثالثًا: التقديم غير الاصطلاحي في بعض آيات القرآن الكريم: وتمثل في سبعة مواضع هي:

الموضع الأول: آية البقرة: ٥٨ مع آية الأعراف: ١٦١

الموضع الثاني: آية البقرة: ٦٢ مع آية المائدة: ٦٩ مع آية الحج: ١٧

الموضع الثالث: آية النساء: ١٣٥ مع آية المائدة: ٨

الموضع الرابع: آية ال عمران: ١٢٦ مع آية الأنفال: ١٠

الموضع الخامس: آية البقرة: ١٢٩ مع آية الجمعة: ٢

الموضع السادس: آية البقرة: ٢٦٤ مع آية ابراهيم: ١٨

الموضع السابع: آيتا النمل: ٦٧ و ٦٨

رابعًا: الخاتمة: وضمت: النتائج، والتوصيات.

خامسًا: المصادر والمراجع.

ثانيًا: التعريف بمفردات عنوان البحث:

١. التقديم في اللغة:

القَدَمُ: ما يَطَأُ عليه الإنسانُ من لَدُنِ الرُّسُغِ فما فَوْق [(١)]. وقوله عز وجل: ﴿**لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾ [(٢)]. أي قد سَبَقَ لهم عند اللهِ خَيْرٌ. والقِدَمُ: مَصْدَرُ القَدِيم من كلِّ شَيْءٍ، والفِعْلُ قَدُمَ يَقْدُمُ. وشَيْخٌ قَدِيمٌ وشُيُوْخٌ قُدَامى. والقُدُمُ: المُضِيُّ أمَامَ، أمَامَ. والقُدُوْمُ: الرُّجُوْعُ عن السَّفَر، قَدِمَ

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٥، د.ت، ص ١٢٢. كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت: ٣٢٦ – ٣٨٥هـ) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ج٥، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ص ٣٥٤.

(٢) سورة يونس، من الاية: ٢.

يَقْدَمُ. والقُدُمُ: ضِدُّ أُخُرٍ. ورَجُلٌ قُدْمٌ: وهو المُقْتَحِمُ للأشياءِ يَتَقَدَّمُ الناسَ. واسْتَقْدَمَ: أي تَقَدَّمَ. والإِقْدَامُ: أنْ تُقْدِمَ على أمْرٍ. وقَدِمَ الرَّجُلُ من سَفَرِهِ، فهو قادِمٌ، وهم قادِمُوْنَ وقُدّامٌ. والقَيْدَامُ: ما تَقَدَّمَ من الشَّيْءِ؛ وكذلك القَيْدُوْمُ. وقَدِمْتُه على عِلْمٍ: أي قَدِمْتُ عليه. وقُدّامٌ: خِلافُ وَرَاءٍ، وتَصْغِيرُها قُدَيْدِيْمَةٌ[١].

والتقديم أسلوب عربي جيءَ به دلالةً على التمكن في الفصاحة والملَكة في الكلام، وله في القلب أحسن موقع وأعذب مذاق، وهو (باب كثير المحاسن جم الفوائدِ، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفةٍ) [٢]. وقد عدَّه ابن جني (من شجاعة العربية) فضلًا عن ذكره لأنواع أُخَر منها الحذف والحمل على المعنى. وعلى الرغم من أهميته، وعلو شأنه نجد هذا الأسلوب مفرقًا مبثوثًا بين الأبواب النحوية وكتب المعاني؛ فحدود معظم النحويين لا تتعدى صنعتهم في بيان أحكامه من وجوب وجواز، وعرض لمسائله الخلافية، وبيان لعلله النحوية وأنماطه التركيبية، وأهل المعاني انصب اهتمامهم على الأسباب والأغراض التي خرج إليها ووظفها في مطابقته لمقتضى الحال؛ فأضحى هذا الأسلوب مفرقًا بين النحو والمعنى، ويقول ابن جني في حدِّهِ: (هو انتحاء سمت كلامِ العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطقَ بها وإن لم يكن منهم، وإنْ شذَّ بعضهن عنها رُدَّ به إليها)[٣]. وذهب السكاكي: (إلى أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم؛ لتأدية أصل المعنى مطلقًا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها)[٤].

والتقديم: هو تبادل مقصود في مواقع الكلمات في التركيب الواحد لداعٍ بلاغي يستدعي دقة التعبير وجمال التصوير مراعاة لما يقتضيه السِّياق؛ لأن سياق النص وطبيعة العبارة لا يمكن أَن يفهمها المتلقي إلاّ إذا تقدم ما يشعر بها ويدلّ عليها، وإذا تغير النظام فلا بد من أن يتغير المعنى[٥]، إذ إنَّ السياق اقتضى التقديم، وأثره واضح في كيفية نظم الكلام مراعاة لتلك المعاني

(١) المحيط في اللغة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٥.

(٢) عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم البلاغة، تصحيح: محمد عبدة، تعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص ٨٥.

(٣) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج١، ١٩٩٠م، ص ٣٥.

(٤) أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) مفتاح العلوم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص ٧٥.

(٥) دلائل الاعجاز، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٥.

فلا يصح أن نكتفي بقولهم إنّ ما قدّم هنا هو (للعناية والاهتمام أو الاختصاص) بالمقدم من دون أن نعرف داعيَ هذا الاهتمام نحو قول سيبويه في كتابه: (كأنَّهم يقدّمون الذي بيانُه أهمُّ لهم، وَهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهِمّانهم وَيعنيانهم)[١].

ويعد التقديم أحد أهم مظاهر العدول عن نظام بناء الجملة أو التركيب اللغوي؛ لأنه من أهم المطالب الاستعمالية للغة، يؤكد ذلك ميلُ اللغة العربية وإمكاناتها في اتجاه حرية الترتيب للكلمات داخل الجملة، وهو ما يؤكده واقع استخدام اللغة [٢].

ويتضح مما تقدم بأن التقديم هو إبدال المواقع في الجملة، حيث يُقدّم جزءٌ من الكلام على ما هو معتاد عليه ليحقق غرضًا بلاغيًا معينًا مثل لفت الانتباه أو التخصيص. ويختلف عن المعنى اللغوي العام لكلمة "تقدم" والذي يشير إلى السبق أو التطوّر، حيث يأتي التقديم في البلاغة كنوع من أنواع التغيير في بنية الجملة لدواعٍ بلاغية.

٢. التقديم في الاصطلاح:

إن التقديم اصطلاحًا مرتبطًا بمعناه اللغوي السابق، بالإضافة إلى النظر إلى الأصل في التركيب اللغوي، كونه جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو ما في محله إن كان الفعل متعديًا، وعليه فإن أي تغيير في هذا الترتيب يُعدُّ تقديمًا وتأخيرًا في أصل التركيب وعدولًا عنه، لذلك يعرف الدكتور أحمد مطلوب التقديم بأنه: تغيير لبنية التراكيب الأساسية، أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة، ولكن هذه الحرية غير مطلقة [٣].

يتضح من التعريف بأن مقدار المساحة التي تُفردها اللغة، والحرية التي تمنحها للمتكلم إذا أراد أن يَعدِل عن الأصل بالتقديم، ليست مطلقة أو بدون ضابط، إذ أن هذا التقديم مشروط بإفادة المعنى وحُسنه، وإلا فلا فائدة من ورائه، ولا حاجة إليه.

٣. التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم:

إن التقديم غير الاصطلاحي يعني وجود اختلاف في ترتيب الكلمات أو الجمل في آيات مختلفة دون أن يكون هذا الاختلاف ناتجًا عن قواعد النحو الصارمة، بل لأسباب بلاغية وفنية. ومن أمثلته اختلاف آيات القرآن قوله تعالى: ﴿**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ**﴾[٤] مع ﴿**وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا**﴾[٥]، حيث أن التقديم هنا يتعلق بإظهار اختلاف المعنى وليس مجرد

(١) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٥.

(٢) عبدالحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢١٨.

(٣) أحمد مطلوب، بحوث بلاغية، ط١، دار الفكر لنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٤١.

(٤) سورة البقرة، الاية: ٥٨.

(٥) سورة الأعراف، الاية: ١٦١.

تغيير في بناء الجملة النحوي، لأنك إذا نظرت إلى العبارة مجردة في الاية لم يظهر لك فيها تقديم وإنما ترى كل كلمة وقعت موقعها في الجملة في الاية التي هي فيها، وإذا قارنتَ هذه العبارة في الاية بموضع آخر اتحد معها في أصل المعنى ظهر لك أن الكلمة في الاية قُدِّمت في موضع، وأخِّرت في آخر، وهذا هو التقديم غير الاصطلاحي والذي يعرف بأنه: اختلاف نظم العبارات ذات المعنى الواحد، حيث يظهر التقديم والتأخير في مواضع مختلفة دون وجود تناقض في المعنى أو تغير في الحكم، ويشير هذا المصطلح إلى أن آيات القرآن الكريم قد تقدم أو تؤخر في عبارات متشابهة، لكن دون أن يشعر المستمع بتغيير جذري في التركيب [١].

ثالثًا: التقديم غير الاصطلاحي في بعض آيات القرآن الكريم:

إن التقديم غير الاصطلاحي في آيات القرآن الكريم هو تغيير في نظام الجملة المعتاد لغرض بلاغي معين، حيث يتم تقديم ما حقه التأخير أو تقديم ما له رتبة في التركيب دون أن يكون ذلك مرتبطًا بالنظام النحوي الأصلي للجملة، وهو ما يعرف بـ (اختلاف النظم في العبارات ذات المعنى الواحد) ويهدف هذا النوع من التقديم إلى الإفادة بمعانٍ جديدة كالتركيز، أو الحصر، أو ربط المعاني، أو الإشعار بالخطر. وسنتناول هذا النوع من التقديم من خلال سبعة مواضع في القرآن الكريم وكما يأتي:

الموضع الأول: آية البقرة: ٥٨ مع آية الأعراف: ١٦١

قال تعالى: ﴿**وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ**﴾[٢]. وقال تعالىٰ: ﴿**وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا**﴾[٣].

علل أبو السعود في إرشاده أن الأمر بالدخول على الأمر بالقول المذكور في سورة البقرة غيرُ مُخلَ بهذا الترتيب لأن المأمور به هو الجمعُ بين الفعلين من غير اعتبارِ الترتيبِ بينهما ثمَّ إنْ كان المرادُ بالقرية أريحا فقد روي أنهم دخلوها حيث سار إليها موسى عليه السلام بمن بقيَ من بني إسرائيلَ أو بذراريهم على اختلاف الروايتين ففتحها كما مر في سورة المائدة وأما إن كانت بيتَ المقدس فقد رُوي أنهم لم يدخُلوه في حياة مُوسى عليه السَّلامُ فقيل المرادُ بالباب بابُ القُبة التي كانوا يصلّون إليها[٤]. وعلل الزمخشري في كشافه أنه لا بأس باختلاف العبارتين إذا

---

(١) عبدالعظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ج٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص ١٤٧.

(٢) سورة البقرة، من الاية: ٥٨.

(٣) سورة الأعراف، من الاية: ١٦١.

(٤) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٣، د.ت، ص ٢٨٣.

لـــم يكـــن هناك تناقض، ولا تناقض بين قوله، اسكنوا هذه القرية وكلوا منها، وبين قوله فكلوا لأنهم إذا سكنوا القرية فتسببت سكناهم للأكل منها، فقد جمعوا فـــي الوجود بين سكناها والأكل منها. وسواء قدّموا الحطة علـــى دخول الباب أو أخروها، فهم جامعون فـــي الإيجاد بينهم، وترك ذكر الرغد لا يناقض إثباته(١).

إن القول بالأمرين – الدخول ساجدين، والقول بالحطة – مسند إلى ضمير اسم الجلالة "الله" صراحة، أما في الأعراف فقد جرى الحديث مجرى ما لم يسم فاعله: "وإذ قيل لهم.." ففي الإسناد الأول من الفخامة والجلال ما ليس في الإسناد الثاني حسب مقتضيات المقام. كذلك فإن التعبير في البقرة مفيد لحدوث النعمة المستوجَب عليها الشكر. أما في الأعراف فلا يفيد ذلك الحدوث ضرورة لأن: "ادخلوا" غير: "اسكنوا" فالأول يفيد أنهم كانوا خارجها وأتيح لهم دخولها، والثاني يفيد أنهم كانوا فيها، والجديد في الأمر تمكنهم من الاستمرار على ما هم عليه، فظهور كمال النعمة في البقرة اقتضى تقديم الأمر بالسجود، لأن السجود مظهر عظيم من مظاهر شكر النعَم. ثم روعي جانب الخطيئة في الأعراف فقدم ما يناسبه وهو القول بالحطة لزوال ما اقتضى التقديم في آية البقرة(٢).

توضح الآيتان ٥٨ من سورة البقرة و ١٦١ من سورة الأعراف أنهما متشابهتان في طلب دخول القرية، لكنهما تختلفان في تفصيل الخطاب حيث أن آية البقرة تأمر بدخول الباب سجدًا مع قول "حطة" لغفران الخطايا وزيادة المحسنين. بينما تذكر آية الأعراف بالترتيب طلب السكن والأكل وقول "حطة" ودخول الباب سجدًا للغفران مع زيادة المحسنين.

الموضع الثاني: آية البقرة: ٦٢ مع آية المائدة: ٦٩ مع آية الحج: ١٧

قال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ**﴾(٣). وقال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى**﴾(٤). وقال تعالىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى**﴾(٥).

علل الخطيب الإسكافي أن الترتيب بين هذه الفرق في هذه المواضع الثلاثة فيه أمران: الأول: ترتيب بحسب الكتب السماوية المنزلة على كل مَن كان له منها كتاب. والثاني: ترتيب

(١) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، دار الريان للتراث، القاهرة – دار الكتاب العربي، ببيروت، ج٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ١٧٠.

(٢) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.

(٣) سورة البقرة، من الاية: ٦٢.

(٤) سورة المائدة، من الاية: ٦٩.

(٥) سورة الحج، من الاية: ١٧.

بحسب الأزمنة لا بحسب الكتب. فأما الآية الأولى ففيها ترتيب على حسب ما ترتب عليه تنزيل الله تعالىٰ كتبه، فصحف إبراهيم عليه السلام قبل التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، والتوراة قبل الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، فرتبهم الله عز وجل في هذه الآية على ما رتبهم عليه في بعثة الرسالة. وأما بعد هذا الترتيب فترتيبهم في سورة المائدة، وتقديم الصابئين على النصارى ورفعه هنا ونصبه، فهناك ترتيب ثان لهم. فالأول: على ترتيب الكتب، والثاني: على ترتيب الأزمنة لأن الصائبين، وإن كانو متأخرين عن النصارى، بأنه لا كتاب لهم، فإنهم متقدمون عليهم بكونهم قبلهم، لأنهم كانوا قبل عيسى عليه السلام، فرفع الصابئون ونوى به التأخير عن مكانه، وأما الخلاف بين البصريين والكوفيين في أن إن لها عملان، النصب والرفع على مذهب البصريين، وأن لها عملا واحدا عند الكوفيين، وهو النصب إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه، وهذه الآية تدل عليه، لأنه قدم فيه الصابئون والنية بها التأخير على مذهب سيبويه، وإنما قدم في اللفظ وأخر في النية، لأن التقديم الحقيقي التقديم لكتب الله المنزلة على الأنبياء عليهم السلام، فإذا فعل ذلك في الآية الأولى وكان هنا تقديم آخر بتقديم الزمان، وجاءت آية أخرى قدم فيها هذا الاسم على ما أخر عنه في الآية التي قبل ثم أقيمت في لفظه إمارة تدل على تأخره عن مكانه كان ذلك دليلا على أن هذا الترتيب بالأزمنة، وأن النية به التأخير والترتيب بالكتب المنزلة. وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فترتيب الأزمنة الذي لا نية للتأخير معه؛ لأنه لم يقصد في هذا المكان أهل الكتب، إذ كان أكثر من ذكر ممن لا كتاب لهم، وهم الصابئون والمجوس والذين أشركوا عبدة الأوثان، فهذه ثلاث طوائف، وأهل الكتاب طائفتان(١).

في آية البقرة قُدِّمت: "النصارى" معطوفة على "الذين هادوا" على "الصابئين" وفي آية الحج عكس الموضع فقدمت: "الصابئين" على "النصارى". وشبيه بآية الحج آية المائدة فهنا – كذلك – قُدِّمت "الصابئين" لفظًا في أظهر الآراء على النصارى"، والسر هنا يتوقف على ملحظين: الأول: ما هو المراد بالصابئين؟ والثاني: نوع الحكم الذي حكم به على هذه الأسماء أو الفِرق الواردة في المواضع المتقدمة؟ فالملحظ الأول: يتضح أمره من قول الاسكافي. والملحظ الثاني: نوع الحكم المحكوم به على هذه الفِرق، وهو خبر "إن" مختلف من موضع إلى آخر. فهو في البقرة، وقد تقدم على كل من الخبرين ما يمهد ويرشح له ويلوح به، فهنا دعوة إلى الإيمان وحث وإغراء عليه. وهذا لا يكون إلا في حال الحياة، فقدم النصارى على الصابئين إذ لا يبعد

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد مصطفى آيدين، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص ٢٥١– ٢٥٧.

أن يكون المراد بهم صابئي النصارى، وقُدِّموا لفظًا على نية التأخير معنى ليشمل صابئي الملتين: اليهود والنصارى، وفي تقديم اليهود والنصارى عليهم لأنهم أفضل إذ هم أهل كتاب(١).

يتضح مما سبق أن الفرق الأساسي بين الآيات يكمن في ترتيب ذكر (الصابئين) وحالة إعرابها، فالآية (٦٢) في سورة البقرة قدمت الصابئين مع باقي الملل المذكورة ونصبته لأنهم أُلحقوا بهم كأصحاب ملة، بينما الاية (٦٩) في سورة المائدة تم تأخير الصابئين ورفعه لأنهم أدنى منزلة وأبعد عن الأديان السماوية، أما الآية (١٧) في سورة الحج فتتكلم عن حكم مختلف تمامًا وهو اختلاف الملل والأديان والسبل، ولذلك لا يمكن مقارنتها بالآيتين السابقتين من حيث ترتيب ذكر الأمم.

الموضع الثالث: آية النساء: ١٣٥ مع آية المائدة: ٨

قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾(٢). وقال تعالىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ﴾(٣).

إن في تقديم "بالقسط" على "شهداء" في قوله تعالىٰ: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**﴾. وتأخيره عنه في قوله تعالىٰ: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ**﴾. فالآية التي في سورة المائدة فإن فحواها يدل على أنها للولاة: فقال: ﴿**كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ**﴾. ويكون بالقسط متعلقًا بقوامين أي: كونوا قوامين لأجل طاعة الله بالعدل والحكم به في حال كونكم شهداء. أي: وسائط بين الخلق والخلق أو بين النبي صلى الله عليه وسلم وأمته كما قال تعالىٰ: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾(٤). ففرق الخطيب الإسكافي بين الموضعين بأن ما في سورة النساء خطاب للناس بالعدل في الشهادة. وأما في سورة المائدة فالأمر للولاة(٥).

إن ما قُدِّم فيه: ﴿**كُونُواْ قَوامينَ بالقسْط**﴾. خطاب خالص للمؤمنين لأن القوامة لله عند المؤمنين أمر متحقق، والمطلوب تحرى العدل في الشهادة والحكم. وذلك في سورة النساء. وقد ذكر الواحدي أن الآية نزلت في النبي – صلى الله عليه وسلم – وقال: " روى أسباط عن السدى قال: نزلت في النبي (ﷺ) "اختصم إليه غنى وفقير. وكان ضلعه مع الفقير رأى أن الفقير لا يظلم الغنى فأبى الله تعالى إلا أن يقوم بالقسط فى الغنى والفقير فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

(١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٠.
(٢) سورة النساء، من الاية: ١٣٥.
(٣) سورة المائدة، من الاية: ٨.
(٤) سورة البقرة، الاية: ١٤٣.
(٥) درة التنزيل وغرة التأويل، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٥.

كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ – حتى بلغ: ﴿**إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾**. وأما ما قُدم فيه: ﴿**كُونُواْ قَوَّامِينَ للهَ﴾** فهو خطاب للمؤمنين والناس عامة؛ لأن السورة في كثير من الآراء نزلت بحجه الوداع، أو هي آخر ما نزل من القرآن، ولهذا فإن أهل مكة داخلون في المخاطبين بها، إذ هي فى مقام الإرشاد العام. لذلك قدم فيها: ﴿**كُونُواْ قَوامِينَ لله﴾** لأن القوامة لله أمر ليس بمتحقق عند جميع المخاطبين. بل متحقق عند بعَضهم دون البعض الآخر(١).

ويتضح مما تقد أن الفرق في تقديم عبارة "بالقسط" بين آية النساء (١٣٥) وآية المائدة (٨) يعكس سياق كل آية؛ ففي سورة النساء قُدّم القسط لأن الآية وردت عقب آيات القضاء في الحقوق والمعاملات، فكان العدل هو الأهم، بينما في سورة المائدة أُخِّر القسط وقُدّم إقامة الدين لله، لأنها جاءت بعد التذكير بميثاق الملّة في الوفاء بعهود الله تعالىٰ.

الموضع الرابع: آية ال عمران: ١٢٦ مع آية الأنفال: ١٠

قال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾**(٢). وقال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾**(٣).

يتلخص رأى الإسكافي عبارته الآتية: وأما تأخير (به) بعد قوله (قلوبكم) فلأنه لما أخر الجار والمجرور في الكلام الأول، وعطف الكلام الثاني عليه، وقد وقع فيه جار ومجرور وجب تأخيرهما في اختيار الكلام ليكون الثاني كالأول في تقديم ما الكلام أحوج إليه، وتأخير ما قد يستغني عنه. وأما تقديم (به) في الآية الثانية، فلأن الأصل فيكل خبر يصدر بفعل أن يكون الفاعل بعده ثم المفعول والجار المجرور، وقد يقدم المفعول على الفاعل إذا كان اللبس واقعيا فيه، وأريد إزالته عنه، كما تقول: ضرب عمرا زيد، لا محمدا، لأن المخاطب عنده أن المضروب محمد، ولا خلاف بين المتخاطبين في أن الضارب زيد، فهو يبدأ بما هو أهم، وعنايته ببيانه أتم وكذلك الجار والمجرور بمنزلة المفعول به في التقديم والتأخير وشبههما. وفي هذا الموضع إذا لم يعرض في اللفظ مما يوجب إجراء الكلام على الأصل كما كان في سورة آل عمران، فإن المعتمد بتحقيقه عند المخاطبين إنما هو الإمداد بالملائكة، وهو الذي أخبر الله تعالى عنه أنه لم يجعله إلا بشرى، فوجب أن يقدم في الكلام الثاني، وهو المضمر بعد الباء في قوله تعالى: (بِهِ) على الفاعل، فقال تعالىٰ: (.. وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ)(٤).

---

(١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.

(٢) سورة المائدة، من الاية: ١٣٥.

(٣) سورة الأنفال، من الاية: ١٠.

(٤) درة التنزيل وغرة التأويل، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩١-٣٩٢.

نلحظ في الموضعين فرقين، أحدهما: مستفاد من النص نفسه. والثاني: خارج عنه، وكلاهما يقتضيان مجيء النظم في الموضعين على ما هما عليه. فالأمر الذي يُفهم من النص نفسه في آية الأنفال استغاثة من المؤمنين يوم بدر بربهم. والاستغاثة: طلب الغوث. والمستغيث: متشوِّق لما يُغاث به متطلع إليه في موطن الخوف وطلب النجدة، فقدم ضَمَير الإمداد مع عامله على القلوب لاهتمامهم به، وشدة حاجتهم إليه، لأنه موضع رجائهم. أما آية آل عمران فقد خلت من هذا الاعتبار، فأخرج الكلام فيها مخرج الوعد المشروط، ففي الآية حكاية ما حدث يوم " بدر "، وتذكير لهم بما صنع الله معهم فيها، واعدًا أن يصنعه في " أُحد " لو صبروا واتقوا. فلم يصبروا عن الغنائم، ولم يتقوا حيث خالفوا أمر رسول الله (ﷺ) فلذلك لم تنزل الملائكة. فالذي يُفهم من خارج النص: أن " الأنفال " نزلت في غزوة بدر والدماء لم تجف بعد، والعهد بها لم يطل فالخطاب فيها مؤسس، فروعي فيها ما روعي من مقتضيات الأحوال على نحو ما ذكرنا. وآية آل عمران تذكير بما حدث. وحكاية حال مضت إذ هي – أي آل عمران – مدنية متأخرة في النزول عن وقوع غزوة بدر. وفرق بين ما يُؤسس وما يُحكى. لذلك اقتضى الحال في آل عمران أن يأتي التعبير فيها على الأصل إذ لا مقتضى للعدول عنه(١).

يتضح مما تقدم أن الفرق في التقديم والتأخير بين آية الأنفال (١٠) وآل عمران (١٢٦) أن آية آل عمران نزلت بعد الأنفال، وتمثل سياقها تمهيدًا لمعركة أحد، والتأكيد على أن النصر من الله وحده، مما يستدعي تأخير الاطمئنان إلى قلوب المؤمنين، وهو ما يتناسب مع سياقها في نهاية سورة آل عمران بعد معركة أحد وما أصاب المسلمين من حزن وقلق.

الموضع الخامس: آية البقرة: ١٢٩ مع آية الجمعة: ٢

قال تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾(٢). وقال تعالىٰ: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾(٣).

قال ابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير" معلقا على آية البقرة: وقد جاء ترتيب هذه الجمل في الذكر على حسب ترتيب وجودها، لأن أول تبليغ الرسالة تلاوة القرآن، ثم يكون تعليم

(١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٨-١٧٠.
(٢) سورة البقرة، من الاية: ١٢٩.
(٣) سورة الجمعة، من الاية: ٢.

معانيه، قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾(١). ثم العلم تحصل به التزكية وهي في العمل بإرشاد القرآن(٢).

وأما الآية الثانية من سورة الجمعة فعلق عليها ابن عاشور أيضا قائلًا: وابتُدئ بالتلاوة لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثنى بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك وما يعلق به من مساوي الأعمال والطباع، وعقب بذكر تعليمهم الكتاب، لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تبين لهم مقاصده ومعانيه (٣).

في البقرة قدم تعليم الكتاب والحكمة، على التزكية. وفي الجمعة عكس الترتيب فقُدمت التزكية على تعليم الكتاب والحكمة. فتقديم: ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ في البقرة، وعطفه مباشرة على قوله: ﴿**يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ**﴾ لما بَين المعنيين من تناسب لدرجة أنهما يبدوان في قوة المعنى الواحد. إذ من التلاوة يكون حصول تعليم الكتاب والحكمة. كما أن تأخير: ﴿**وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ فيه تناسب بينه وبين الفاصلة: ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ لأن التزكية لا تكون إلا من العزيز الحكيم. إذ هما وصفان موجبان للعظمة والإصابة في الفعل والقول. أما تقديم التزكية في الجمعة فلتقدم: "القدوس" وما عطف عليه إذ بين التزكية والقداسة نسب وصلة. وتأخير تعليم الكتاب والحكمة لما بينه وبين الفاصلة من تناسب كذلك اقتضاه المعنى: ﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾. فجمع بينهما لكي نظهر نعَمة الله عليهم فضل ظهور. لأن الضدين إذا اجتمعا وضح الفرق بينهما(٤).

وهناك اعتبار آخر لهذا التقديم: حيث أن المقام في سورة البقرة مقام دعاء سلك فيه الداعي الترتيب الطبيعي بين المتعاطفات؛ لأن قصده أن تبنى الأمة بحصول وسائل الهداية لها. فالرسول يتلوا آيات ربه على مسامعها فيزيل ما عندها من جهل، ويعلمهم عن طريق التلاوة الكتاب والحكمة، فإذا حصل لهم ذلك زكت أنفسهم وطهرت قلوبهم حيث هينت دواعي ذلك لهم فقدم ما هو سبب على ما هو مسبب. وأمر ذلك ظاهر(٥).

وأما المقام في سورة الجمعة مقام تمجيد للهِ، وامتنان على عباده بجلائل النِعَم. فقُدمت التلاوة لأنها أولى وسائل الهداية. وقُدِّمت "التزكية" على ما بعدها لأنها المقصود الأهم من التربية

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ١٨و١٩.

(٢) محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ج١، ١٩٨٤م –١٤٠٤هـ، ص ٧٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٨، ص ٢٠٩.

(٤) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٤.

(٥) المصدر نفسه.

والإصلاح المنشودين. وأُخر تعليم الكتاب والحكمة ليظهر أثر النِعَم واضحًا إذا قُرِنَ بضده، وهو الضلال البين الذي كانوا فيه من قبل(١).

يتضح مما تقدم أن الفرق الأساسي يكمن في تقديم التزكية في سورة الجمعة على تعليم الكتاب والحكمة، بينما تأتي التزكية في سورة البقرة بعد تعليم الكتاب والحكمة، وهو ما يعكس اختلافًا في الأولويات والتركيز في الدعوة، حيث تُشدد سورة الجمعة على أن الخلق أهم من العلم، بينما ترى سورة البقرة أن تلاوة الآيات وتعليم الكتاب والحكمة يأتي أولًا ثم تأتي بعده التزكية، مع اعتبار أن التزكية هي الركن الرابع والأساس في مهمة بعثة الرسول (ﷺ).

الموضع السادس: آية البقرة: ٢٦٤ مع آية ابراهيم: ١٨

قال تعالى: ﴿**لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا**﴾(٢). وقال تعالىٰ: ﴿**لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ**﴾(٣).

ورد تقديم: "شيء" على: "مما كسبوا" في البقَرة. ثم بتقديم: "مما كسبوا" على: "شيء" في سورة إبراهيم (عليه السلام) العبارة في آية البقرة وردت ضمن خطاب للمؤمنين ينهاهم الله أن يكونوا مثل مَنْ يُنفق ماله رئاءً ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. ووردت في آية إبراهيم عليه السلام في سياق كلام مبنى من أول الأمر على بيان مصير أعمال الكافرين. وهو شامل لجميع أعمالهم من الطاعات الظاهرة ومنها الإنفاق. والمثل الأول – في سورة البقرة – تعليمي إرشادي للمؤمنين. والثاني: إنذاري تقريري للكافرين. وما سوف تكون عليه أعمالهم يوم القيامة والذي ينفق ماله رئاءًا لذىٰ ورد في آية البقرة هو المنافق المظهِر للإيمان المبُطِن للكفر. أما المقصود بآية إبراهيم فهم الكافرون المعلنون لكفرهم. والمنافق حين يُنفق إنما يريد استثمار نفقته لتعود عليه بالنفع. ولما كان يتظاهر بإنفاقها بين الناس. موهمًا لهم أنه يبتغى بها وجه الله. ويخفى قصده الحقيقي فإن: "شيء" وهو ما يرجو أن يحصل عليه من "ربح" هو كل أمله الذي يملأ نفسه فقُدِّم من أجل ذلك وسُلِّطَ عليه النفي ليكون أبلغ في قطع آماله. وعقم كسبه. أما يوم القيامة.. فإن الكافرين تتعلق آمالهم بكسبهم ظانين أنه مُجْدٍ لهم. فكسبهم حينئذ ملء نفوسهم فعمد القرآن من أول الأمر إلى محط رجائهم ونفى قدرتهم عليه بقول: ﴿**لاَ يَقْدِرُونَ مِما كَسَبُواْ عَلى شَيءٍ**﴾، وفي ذلك إشارة إلى عجزهم الشامل فإذا كانوا عاجزين عن كسبهم. فإن عجزهم عما سواه ثابت متحقق(٤).

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٥.

(٢) سورة البقرة، الاية: ٢٦٤.

(٣) سورة إبراهيم، الاية: ١٨.

(٤) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦-١٧٧.

يتضح مما سبق أن الفرق يكمن بين "لا يقدرون على شيء مما كسبوا" في سورة البقرة و "لا يقدرون مما كسبوا على شيء" في سورة إبراهيم في أن تقديم "مما كسبوا" في الآية الأولى يركز على أن ما يملكونه من كسب لا ينفعهم، بينما تأخيرها في الآية الثانية يقدم "الشيء" الذي لا يستطيعون قدرته، مما يبرز عدم قدرتهم على أي شيء بسبب أعمالهم.

الموضع السابع: آيتا النمل: ٦٧ و ٦٨

قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ۞ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾(١).

في الآية الأولى قدم اسم الإشارة: "هذا" مرادًا به البعث على: "نحن وآباؤنا". وفي الآية الثانية قدم: "نحن وآباؤنا" على: "هذا" والمعنى في الموضعين متحد. وعلل الزمخشري ذلك بقوله: إن المقدَّم هو الغرض المعتمد بالذكر. وإن التقديم دليل على أن المقدّم هو الغرض المتعمد بالذكر، وإن الكلام إنما سيق لأجله، ففي إحدى الآيتين دلّ على أن اتخاذ البعث هو الذي تعمد بالكلام، وفي الأخرى على أن اتخاذ المبعوث بذلك الصدد(٢).

ويرى الإسكافي أن أمر التقديم في الموضعين راجع إلى المناسبات اللفظية، فالآية الأولى أسندت فيها الأفعال إلى فاعليها بدون فصل، فلما قال: "لقد وعدنا" وجب في البناء على الأفعال المتقدمة أن يتم حكم الفاعل وهو توكيده والعطف عليه فقدم: "نحن وآباؤنا" على المفعول الثاني وهو: "هذا" لذلك. وأما الآية الثانية.... فإن الذي تقدمها: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا**﴾ فأخر المعطوف على "اسم كان" الذي هو كالفاعل لها وهو قوله: "وآباؤنا" عن المنصوب الذي هو كالمفعول لها. وهو قوله: "ترابًا" فصار الأصل ما هو كالمفعول مقدمًا على ما هو معطوف على الفاعل. فاقتضى البناء عليه تقديم المفعول ثم العطف على الفاعل الضمر. فجاء: ﴿**لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا**﴾ لذلك(٣).

إن الفرق بين توجيه الإسكافي وما ذهب إليه صاحب خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: أنه يُرجِع التقديم والتأخير إلى المقتضيات اللفظية. بينما صاحب الخصائص التمس مقتضيات نفسية، اعتمد فيها على ما بين الموضعين من فروق لفظية غير ما اعتبره الإسكافي. ولا مانع – عند صاحب الخصائص – أن يُحمل الأمر على كلا الاعتبارين(٤).

---

(١) سورة النمل، الآيتان: ٦٧و٦٨.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصدر سبق ذكره، ج٣، ص ٣٨٠.

(٣) درة التنزيل وغرة التأويل، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤٣-٩٤٥.

(٤) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٦.

يتضح مما سبق أن التقديم يرجع إلى مقتضيات لفظية وهو ما ذهب إليه الإسكافي. بينما أرجع صاحب خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية التقديم إلى فروق لفظية، ولا مانع عنده أن يُحمل الأمر على كلا الاعتبارين.

رابعًا: الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث، اتضح لنا أن التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم ظاهرة لغوية وبلاغية عميقة الأثر، تتجاوز دلالات الاختصاص لتشمل أغراضًا متنوعة كالمدح، التعظيم، التحقير، والتوجيه، كما يتضح في آيات مثل تقديم نوح عليه السلام وتقديم اليتيم والسائل. وقد دلّت دراستنا على أن هذه الظاهرة لا تزيد النص القرآني جمالًا وتأثيرًا فحسب، بل تبرز أيضًا مرونة اللغة القرآنية وغناها في إيصال المعاني الدقيقة بمستويات متعددة، مما يثري فهمنا لبيانه وبلاغته. لذا، نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على بعض أسرار هذا الأسلوب، وفهم كل جوانبه، لتعميق الفائدة والإفادة في هذا العلم الشريف. وتوصل البحث إلى نتائج وتوصيات كان من أهمها:

- **النتائج:**

أ. أكد البحث أن ظاهرة التقديم والتأخير تُعد من أبرز الظواهر التي تدل على غنى اللغة القرآنية ومرونتها وقدرتها على إيصال المعاني الدقيقة بأساليب متنوعة.

ب. أبرز البحث أن هذا النوع من التقديم يساهم في جمالية التعبير القرآني، ويُظهر ثراءه البياني، مما يعكس إعجازه اللغوي.

- **التوصيات:**

أ. اقترح إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعمقة حول التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم لفهم أسرار لغته العظيمة.

ب. شدد على ضرورة الاستمرار في استكشاف الظواهر اللغوية في القرآن لتوصيل رسالته بمنتهى الوضوح والبيان.

خامسًا: المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٣، د.ت.

٢. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٥، د.ت.

٣. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ) درة التنزيل وغرة التأويل، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد مصطفى آيدين، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٤. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج١، ١٩٩٠م.
٥. أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٦. أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٧. أحمد مطلوب، بحوث بلاغية، ط١، دار الفكر لنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
٨. إسماعيل بن عباد (ت٣٢٦–٣٨٥هـ) المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ج٥، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٩. عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٠. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ج٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
١١. عبد القادر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم البلاغة، تصحيح: محمد عبدة، تعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
١٢. محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، ج١، ١٩٨٤م –١٤٠٤هـ.
١٣. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، دار الريان للتراث، القاهرة – دار الكتاب العربي، ببيروت، ج٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

مجلة السلام الجامعة للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير